الشغب المدرسي وعلاقته بالذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

*علي كرم غلوم دشتي

المقدمة ومشكلة الدراسة :

ان القدرة على تحديد وفهم المشاعر تسهم الى حد كبير فى تيسير عملية التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وتبادل الافكار مع الاخرين ، وعلى النقيض من ذلك فان الافتقاد لهذه القدرة يحد الى درجة كبيرة من التفاعل الاجتماعي وفهم المشاعر والانفعالات مما يجعل الفرد حاد الطباع ويجعل احتكاكه بالأخرين احتكاكا حادا لا يتضمن اى جانب من جوانب التعاطف بل يكون محملا بالإيذاء وتعمد ذلك معهم دون سبب واضح لذلك ، لذا فان فاعلية الفرد في مجتمعة تقاس بمدى قدرته على التواصل مع الاخرين بشتى طرق التواصل ، ولا يتم ذلك الا من خلال امتلاك الفرد القدرة على فهم مشاعرة ومشاعر الاخرين .

وقد أشار كل من ليمبر ونيشان Limber & Nation(١٩٩٨) إلى أن المشاغبة شائعة بين الطلاب، وأنها لا تضر – فقط – بمرتكبي المشاغبة وضحاياهم ،بل – أيضاً – تؤثر سلبا على نفسية الطلاب ،والمناخ المدرسي العام، وبشكل غير مباشر على قدرة الطلاب فى التعلم بأقص طاقاتهم وقدراتهم ،وعلاوة على ذلك فلا يمكن تجاهل العلاقة التى قد تنشأ بين سلوك المشاغبة ،والسلوك الإجرامي ،فالآثار النفسية التى تتركها المشاغبة غالباً ما تستمر وتدوم لسنوات طويلة بالنسبة للمشاغبين ،أو ضحاياهم ، وقد تتحول إلى سلوك إجرامي فى مرحلة الرشد (١٣: ٢٩)

وقد أصبحت المشاغبة كأنها شيء طبيعي فى تصرفات كثير من المراهقين ،حيث تتميز هذه المرحلة بأنها فترة عواصف وتوتر وشدة ،تكتنفها الأزمات النفسية ،وتسودها المعاناة والإحباط والصراع٠

وأوضحت" ساميه القطان " (٢٠٠٦) أن الذكاء الوجداني محصلة للتفاعل والإحالة المتبادلة بين النضج الوجداني ،والتواصل الوجداني ،والتأثير الوجداني ،فالذكاء الوجداني هو قدرة الفرد على إدراك انفعالاته ومشاعره ،وإدارتها وتوجيهها مما يؤدى إلى تقدير الذات، مع مرونة فى الشخصية تدفع إلى الإنجاز وتحمل التوترات والضغوط ،وهذا الذى يؤدى إلى إيجابية فى العلاقات الاجتماعية ،والتفهم العطوف للآخرين ،مع نظرة إيجابية للحياة ،والبحث عن مميزات الآخرين ،وشجاعة فى المواجهة دون هرب من المواقف الصعبة، مع قدرة على تقبل الآخر كما هو، مهما كان الاختلاف فى الرأي أو الثقافة ،وهذا التواصل هو الذى يؤدى فى النهاية إلى قدرة على التأثير الوجداني بالاقتناع المادي بالفكرة ،وقيادة الآخر ينل تحقيق الأهداف ، والقدرة على تغيير الأنماط التقليدية ، والحلول الجاهزة ،وتعاون بين الأفراد فى العمل الجماعي ،وقدرة تفاوضية لحل الصراع حلاً إيجابياً مثمرا (٥ :٥١–٥٢)

وقد اشار " مصطفى مظلوم " (٢٠١١) إلى أن الذكاء الانفعالي هو : قدرة الفرد على فهم مشاعره وانفعالاته ،وإدارتها ، وتوجيهها ، والتفهم العطوف للآخرين مما يؤدى بهإ لبناء علاقات اجتماعية إيجابية معهم (٦ : ١٢)

كما اشارت" رشا الديدى " (٢٠٠٥) أن الذكاء الوجداني هو قدرة الفرد على التعرف على دلالة انفعالاته ،وتحديدها ،وفهمها جيداً ،وتنظيمها ،واستثمارها فى فهم مشاعر الآخرين، ومشاركتهم وجدانياً ،وتحقيق نجاح فى الاتصال بالآخرين، وتنظيم العلاقات الشخصية المتبادلة كمهارة نفسية اجتماعية يتحقق من خلالها الصحة النفسية ، والتوافق مع النفس، والآخرين ،والعالم المحيط (٤ :٦)

وقد أكد كل من واردن وماكينون Warden &Machinnon (٢٠٠٣) أن الأولاد العدوانيين بمن فيهم المشاغبون ، يظهرون تنظيماً ضعيفا لمشاعرهم وانفعالاتهم ، كما أكدت أن المشاغبين لا يستطيعون رؤية وجهة نظر الآخرين ،وكذلك لا يتعاطفون ويشعرون بالأسى الذى ربما يشعر به الفرد(١٦: ٣٦٩)

والمرحلة المتوسطة تعتبر بداية المرحلة المراهقة وخلال هذه المرحلة يكثر استخدام نمط العنف اللفظي للتعبير عن المواقف المحبطة والتي تثير الغضب لدى المراهق ، وقد يرجع ذلك الى تطور مظاهر النمو وتطور اساليب التعبير عن الانفعالات لدية ، حيث تشهد مرحلة المراهقة تغيرات جسمية وفسيولوجية وانفعالية وهذه التغيرات تنعكس على سلوك المراهق فى صورة تمرد وعصيان على السلطة الوالدية والمدرسة والمجتمع ، حيث انه فى هذه المرحلة يقل الاحساس بالرضا ويزداد القلق والاكتئاب وتزداد معدلات العدوانية والعنف والشغب والتدخين وادمان المخدرات وقد يكون ذلك راجعا الى البحث عن هوية الذات، وعلى هذا فان العنف يكون اكثر الانماط السلوكية شيوعا فى هذه المرحلة .

وانطلاقا مما سبق فقد أجريت العديد من الدراسات التي ترتبط بالشغب المدرسي والذكاء الانفعالي والاتجاه نحو ممارسة الأنشطة الرياضية نذكر منها :دراسة "احمد عبدالسلام " (١٩٩٥) ، ودراسة " نسيمه داوود" (٢٠٠١) ،ودراسة " سيروشى وآخرون.Ciarrochi, et al " (٢٠٠١) ودراسة "وانج وهزوين " (٢٠٠٢) Wang&He-zhiwen، ودراسة " اسماعيل بدر" (٢٠٠٢) ، دراسة " كاربونيو ونيكول Charbonneau &Nicol " (٢٠٠٢)، ودراسة " فنسنت " Vincent(٢٠٠٣) ، ودراسة "براون وآخرينBrown,et al (٢٠٠٣) ، ودراسة " باستيان وآخرون " Bastian, et al(٢٠٠٥).

من خلال التنظير والدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال ومن خلال عمل الباحث في الحقل التعليمي اتضح أن الأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد إنما هي نتائج أنماط التنشئة الاجتماعية ، التفاعل الاجتماعي ، وأساليب الثواب والعقاب، واتجاهات المعلمين والوالدين وتقييماتهم ومواقف وخبرات إدراكية واجتماعية وانفعالية وتعليمية يمر بها الفرد وقد نمت تلك المدركات من مصادر متعددة تتمثل في مجموعة من مجالات الحياة التي يتفاعل معها الفرد عبرتطوره النفسي والاجتماعي والعقلي والدور التعليمي المعرفي– وينعكس ذلك في إقبال التلاميذ واندفاعهم نحو ممارسة النشاط البدني الرياضي فالبعض يقبل فى لهفة وحماس كبير على الممارسة ،والبعض الأخر عكس ذلك، وان قدرة الفرد على مواجهة التحديات والمستجدات فى هذا العالم السريع والمتغاير بثقة واقتدار لا يمكن أن يتحقق بفاعلية دون العناية بصحتهم النفسية والجوانب الانفعالية ،وان الفرد الذي يتمتع بالذكاء الانفعالي يملك رباطة الجأش والتوازن والإحساس بالذات والتفرد بين الآخرين والقدرة على التعامل معهم، والقدرة على حل المشكلات وقراءة مشاعر الآخرين ، وتوفير الدعم والمساندة لغيره من الأفراد ، وهذه الظاهرة تجعل من الأهمية بمكان الاعتناء بموضوع الذكاء الانفعالي وموضوع الاتجاهات النفسية نحو النشاط البدني الرياضي ، ومن المعروف أن التلاميذ لا يعيشون بمعزل عن الآخرين ، بل يتواجدون في محيط ثقافي واجتماعي يؤثر ويساهم في تفاعلهم في ذلك الوسط ، ويتحكم في سلوكياتهم الصادرة من خلاله ، فأثناء حصة التربية البدنية والرياضية يكون للمعلم علاقات متبادلة ، وتفاعل يعيشه مع تلاميذه يحدد لهم كانه يحتلها من خلال المعاملة والانفعالات مما يكون له الأثر الواضح في عواطف وأحاسيس تلاميذهم ما يجعل التلميذ يتخذ قرار يؤثر على دافعيته ، ويظهر في سلوكه ، وتترتب عليه نتائج ، الاندماج او العزلة من خلال تكوين اتجاهات ايجابية أو سلبية نحو ممارسة النشاط الرياضي ، لذا فكر الباحث فى القيام بهذه الدراسة للتعرف على الشغب المدرسي وعلاقته بالذكاء الانفعالي والاتجاه نحو ممارسة الأنشطة الرياضية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت .

اهمية الدراسة والحاجة اليها :

١- تتناول الدراسة الشغب المدرسي لدى الطلاب فى إطار البيئة المدرسية ، وذلك لما للشغب المدرسي من تأثير يمكن أن يتركه فى سلوك كل منهما٠

٢- تتناول الدراسة الذكاء الانفعالي – كمفهوم حديث العهد – لدى المشاغبين فى إطار البيئة المدرسية ، وذلك لما للذكاء الانفعالي من تأثير يمكن أن يتركه فى سلوك كل منهما٠

أهداف الدراسة :

تهدف الدارسة الحالية إلى مايلى :

١- الكشف عن العلاقة بين الشغب المدرسي والذكاء الانفعالي ، داخل إطار البيئة المدرسية٠

فروض الدراسة :

١- توجد علاقة ارتباطية دالة ايجابيا بين الشغب المدرسي والذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

مصطلحات الدراسة :

التعريف الاجرائي للشغب :

هو عبارة عن حالة نفسية مصحوبة بانفعال ناتج عن نقص حاجات التلميذ الأساسية لأسباب اسرية او مدرسية او بيئية او شخصية.

الذكاء الانفعالي Emotional intelligence :

هو قدرة الفرد على فهم مشاعره وانفعالاته ، وإدارتها ، وتوجيهها ، والتفهم العطوف للآخرين مما يؤدى بها لبناء علاقات اجتماعية إيجابية معهم(٥ : ٣)

خطة واجراءات الدراسة :

مجتمع وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة :

يمثل مجتمع الدراسة طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت والبالغ عددهم نحو (٨٠٨٢) طالب

عينة الدراسة :

اختار الباحث عينة عشوائية قوامها(٥٢٠) طالب تمثل نسبة (٦.٤٣ %) من مجتمع كما كما اختار الباحث عينة استطلاعية قوامها (١٣٠) طالب تمثل نسبة (١.٦١) من مجتمع البحث

جدول (١)

توصيف مجتمع وعينة البحث

البيان	مجتمع البحث	عينة البحث					
		عينة اساسية	النسبة المئوية	عينة استطلاعية	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
عبدالله سنان	٣٩١	٤٠	١٠.٢٣	١٠	٢.٥٣	٥٠	١٢.٧٩
عبدالمحسن البابطين	٥٠٣	٤٠	٧.٩٥	١٠	١.٩٩	٥٠	٩.٩٤
مبارك عبدالله الجابر	٣٣٥	٤٠	١١.٩٤	١٠	٢.٩٩	٥٠	١٤.٩٣
احمد المشارى	٦٩٤	٤٠	٥.٧٦	١٠	١.٤٤	٥٠	٧.٢٠
سهيل بن عمرو	٦١١	٤٠	٦.٥٥	١٠	١.٦٤	٥٠	٨.١٣
الشيخ احمدبن محمد الفرسى	٨٨١	٤٠	٤.٥٤	١٠	١.١٤	٥٠	٥.٦٨
عبدالرحمن بن ابى بكر	٧٥٩	٤٠	٥.٢٧	١٠	١.٣٢	٥٠	٦.٥٩
نوفل بن الحارث	٤٩١	٤٠	٨.١٥	١٠	٢.٠٤	٥٠	١٠.١٣
ابن عساكر	٦١٠	٤٠	٦.٥٦	١٠	١.٦٤	٥٠	٨.٢٠
عبدالرحمن الدعيج	٥٨٦	٤٠	٦.٨٣	١٠	١.٧١	٥٠	٨.٥٣
مصعب بن عمير	٥١٣	٤٠	٧.٨٠	١٠	١.٩٥	٥٠	٩.٧٥
عبدالله بن الزبير	٨١٠	٤٠	٤.٩٤	١٠	١.٢٣	٥٠	٦.١٧
قتيبة بن مسلم	٨٩٨	٤٠	٤.٤٥	١٠	١.١١	٥٠	٥.٥٧
المجموع	٨٠٨٢	٥٢٠	٦.٤٣	١٣٠	١.٦١	٦٥٠	٨.٠٤

أدوات البحث :

اشتملت أدوات جمع البيانات على مايلي :

- مقياس سلوك المشاغبة (اعداد/ مصطفى مظلوم)
- مقياس الذكاء الانفعالى (اعداد : فاروق السيد عبدالفتاح ، محمد عبد السميع)

-الدراسة الاستطلاعية الأولى :

وكان الهدف منها التحقق من المعاملات العلمية للمقاييس المستخدمة فى البحث ومدى وملائمتها لطبيعة عينة البحث من الطلاب ، حيث قام الباحث بتطبيق مقياس سلوك المشاغبة ومقياس الذكاء الانفعالى ومقياس الاتجاه نحو النشاط البدنى على عينة استطلاعية من نفس مجتمع البحث ومن خارج العينة الاساسية قوامها (١٠٠) طالبا ، وقد أُجريت التجربة على ثلاث مراحل المرحلة الاولى تطبيق مقياس سلوك المشاغبة خلال الفترة من الثلاثاء ٢٠١٧/٢/٩ واعادة التطبيق على نفس العينة يوم الاربعاء ٢٠١٧/٢/٢٣ والمرحلة الثانية تطبيق مقياس الذكاء الانفعالى على الطلاب في يوم الأربعاء الموافق ١٠ / ٢ / ٢٠١٧ م واعادة تطبيقة على نفس العينة يوم الخميس ٢٤ / ٢ / ٢٠١٧ ، اما المرحلة الثالثة فكانت بتطبيق مقياس الاتجاهات نحو النشاط البدنى يوم السبت ١٣ / ٢ / ٢٠١٧ واعادة تطبيقة على نفس العينة يوم الاحد ٢٠١٧/٢/٢٧.

الدراسة الأساسية :

قام الباحث بتطبيق الدراسة الأساسية يوم السبت الموافق ٥ / ٣ / ٢٠١٧ م وحتى يوم الاحد ٣ / ٤ / ٢٠١٧على عينة البحث الأساسية والمكونة من (٥٢٠) طالبا بالمرحلة المتوسطة في محافظة الاحمدى التعليمية ، وتطبيق ادوات البحث عليهم.

- قام الباحث بجمع الاستمارات وتفريغ البيانات
- قام الباحث بتصحيح المقاييس المستخدمة كل وفق مفتاح التصحيح الخاص به

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

أولا : عرض النتائج :

سوف يستعرض الباحث نتائج البحث على النحو التالى :

العلاقة بين الشغب المدرسي والذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت وللتحقق من ذلك قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين ابعاد مقياس سلوك المشاغبة وابعاد مقياس الذكاء الانفعالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة والجدول التالي رقم (٨) يوضح ذلك

جدول (٨)

معامل الارتباط بين سلوك المشاغبة والذكاء الانفعالي ن = ٥٢٠

ابعاد مقياس الذكاء الانفعالى	ابعاد مقياس سلوك المشاغبة			
	المشاغبة اللفظية	المشاغبة الجسمية	المشاغبة غير المباشرة	المقياس ككل
ادارة الانفعالات	٠.٧٦١-	٠٦٦٢-	٠.٨٤١-	٠.٧٨٦-
التعاطف	٠.٧١٢-	٠.٧٤٤-	٠.٨١٨-	٠.٧٧٢-
تنظيم الانفعالات	٠.٧٣٥-	٠.٨٣٢-	٠.٧٣٢-	٠.٧٥١-
المعرفة الانفعالية	٠.٨٢٤-	٠.٧٦١-	٠.٨٣٣	٠.٧٨٢-
التواصل الاجتماعى	٠.٧٠٥	٠.٧٨٥	٠.٨٤٤	٠.٧٣٧
المقياس ككل	٠.٧٩٨ -	٠.٧٩٨ -	٠.٧٤٨ -	٠.٨٢٢ -

يتضح من الجدول السابق (٨) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب المشاغبين على بعض ابعاد مقياس سلوك المشاغبة، ودرجاتهم على بعض أبعاد مقياس الذكاء الانفعالى والدرجة الكلية للمقياس

مناقشة النتائج وتفسيرها :

اوضحت نتائج الدراسة الحالية جدول (٨) عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب المشاغبين على مقياس سلوك المشاغبة، ودرجاتهم على مقياس الذكاء الانفعالي وأبعاده،

ويرجع ذلك في رأى الباحث إلى أن الطلاب المشاغبين يميلون إلى الاندفاع والقسوة واستخدام القوة، كما أنهم سريعو الغضب، وغالباً ما يجدون صعوبة فى التحكم فى دوافعهم وانفعالاتهم مع وجود مشكلات فى إدارة الغضب، ويرون أن العدوان هو الطريقة الوحيدة للحفاظ على ذواتهم قوية، وحل صراعاتهم، فضلاً عن ذلك فإنهم يظهرون تعاطفاً بسيطاً تجاه ضحاياهم، ومن هنا فإن سلوك الطلاب المشاغبين، ينشأ من نقص قدراتهم على فهم مشاعرهم وانفعالاتهم أولاً، والتحكم فيها، وفهم الآخرين والتعاطف معهم، ومشاركتهم بشكل إيجابي، وكلها تعد من المكونات الأساسية للذكاء الانفعالى٠

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ***فوجيل (Vogel, 2006)***، ودراسة ***أولينكا (Oluyinka, 2009)***، حيث أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين سلوك المشاغبة والذكاء الانفعالى، وأن سلوك المشاغبة تأثر بالذكاء الانفعالى.

وهذا يتفق مع دراسة دارماون) ٢٠١٠ (التي آدت على وجود نسبة من العنف لدى طلبة الصف الثامن أعلى منها لدى طلبة الصف السابع ، وان نسبة العدوان اللفظي أثر لدى الإناث ، بينما تمثل شكلا لعدوان لدى الذكور في العدوان المادي بنسبة أكثر.

المـراجــع

اولا : المراجع العربية :

١ **أحمد عبدالعزيز سلامة وعبدالسلام عبدالغفار (١٩٧٢)** علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، القاهرة

٢ **احمد محمد عبد السلام (١٩٩٥) :** السلوك الصحي وعلاقته باتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو ممارسة النشاط الرياضي" ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الرياضية ، جامعة أسيوط

٣ **إسماعيل إبراهيم بدر (٢٠٠٢) :** الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لديهم : مجلة الإرشاد النفسي ع (١٥)، جامعة عين شمس

٤ **رشا عبد الفتاح الديدى (٢٠٠٥):** ***استبيان الذكاء الانفعالي*** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة

٥ **سامية عباس القطان(٢٠٠٩):** تصور جديد للذكاء الوجداني " نموذج نظري ، مقياس سيكومتري واختبار إسقاطي" دار المصطفى ، بنها

٦ **مصطفي على مظلوم (٢٠١١).** الذكاء الانفعالي لدي المشاغبين وأقرانهم ضحايا المشاغبة في البيئة المدرسية. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، كلية التربية ، جامعة بنها

٧ **نسيمه داود (٢٠٠١) :** فعالية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه العقلاني الانفعالي في خفض التوتر وتحسين التفكير العقلاني لدى طالبات الصف العاشر، مجلة دراسات، المجلد٢٨،العدد الثاني

ثانيا : المراجع الاجنبية :

8 **Bastian., Burns, N., &Nettelbeck, T., (2005):** Emotional intelligence predicts life skills, but not as well as personality and cognitive abilities, Personality and Individual Differences, vol. 39(6) 1135- 1145

9 **Brown, C., Curran, R., & Smith, M., (2003)** The role of emotional intelligence in the career commitment and decision making process, Journal of Career Assessment, vol. 11 (4) 379

10 – **Ciarrochi, J. Chan, A. &Bajgar, J. (2001)** Measuring emotional intelligence in adolescents. Personality and Individual Differences, 31 (7), 1105-1119

11 **Charbonneau, D. &Nicol, A. (2002).** Emotional intelligence and prosocial behaviors in adolescents. Psychological Reports, 90 (2), 361-370.

12 **Darmawan. (2010).** "Bullying in school: A study of Forms andMotives of Aggression in Two Secondary Schools in the city of Palu.Indonesia". Unpublished dissertation University of TromsoNorway. http://www.ub.uit.no/munin/bitstream/handle/10037/2670/thesis.pdf?sequence=2.

13 **Limber, S. & Nation, M. (1998).** Bullying among children and Youth. Available online at : http://ojjdp.ncjrs.org/jjbulletin/9804/bullying2.html. Retrieved on 26 February 2004.

14 Vogel, S. (2006**).** The relationship between bullying and emotional intelligence . PHD. NorthCentralUniversity.

15 **Wang,. &Hizwen(2002)** : The Relationship between Parental rearing Styles and general self-efficacy and emotional intelligence in high school students .Chinese mental health journal ,vol 16(11) 781-782

16 **Warden, D. & Mackinnon, S. (2003).** Prosaically children, bullies and victims : An investigation of their sociometric status, empathy and social problem – solving strategies. British Journal of Developmental Psychology, 21 (3), 367-385.